جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

مادة: التحديث في البلدان الاسلامية

التحديث في اندونيسيا

المحاضرة الاولى

أستاذ المادة: أ.د. كاظم السهلاني

جمهورية إندونيسيا هي دولة آسيوية تقع تحديداً في الجنوب الشرقيّ من قارة آسيا، وتحيط بها من نواحيها المختلفة العديد من الدول ومنها ماليزيا وسنغافورة والفلبين. عاصمتها جاكرتا، تقدر مساحتها بما يُقارب حولي ١,٩١٩,٤٤٠ كم٢ تضم نحو ١٧٥٠٨ جزيرة، ويقطنها ما يُقارب حوالي ٢٣٨ مليون نسمة من السكان، وهي بذلك تحتل المرتبة الرابعة في العالم من حيث عدد السكان.

تضم جمهورية اندونيسيا مجموعات مختلفة من السكان من حيث العرق والدين واللغة، وبناءٍ على ذلك حملت الدولة شعار الوحدة في التنوع. هناك حوالي ٣٠٠ عرق مختلف في اندونيسيا، منها الأسترونيزية وهي تشكل الأصل لمعظم سكان اندونيسيا، والميلانيزيّة والجاويّة والاعراق الثلاثة هم الغالبية العظمى من السكان، وكذلك السونديون والملايويون والمادوريون، والأقليات تشمل على من أصولهم صينيّة وهنديّة وعربيّة وأوروبيّة. يتحدث مواطني اندونيسيا حوالي ٧٤٢ لغة ولهجة ، ومنها اللغة الأندونيسيّة وهي اللغة الرسميّة وهناك لهجة الملايو والجاويّة وغيرها.

من الناحية الدينية، في أندونيسيا ستة أديان مُعترف وهي الإسلام حيث تُعد اندونيسيا من أكبر الدول من ناحية كون أكبر عدد من سكانها من المسلمين، وهناك البروتستانيّة والكاثوليكيّة وهناك البوذيّة والهندوسية والكنفوشيسية. اما معنى اسم اندونيسيا فهو يتكون من كلمتين أحدهما (اندو) ومعناها الهند، والثانية (نيسيا) ومعناها الجزر.

في القرن الثالث عشر الميلادي كانت اندونيسيا خاضعة لسيطرة عدد من الإمبراطوريات الهندية التي يرجع تاريخ نشوئها الى القرن الخامس الميلادي، لكن البلاد تعرضت للغزو الصيني عام ١٢٨٣. وفي المدة نفسها بدأ الإسلام بالانتشار بين شعوب الجزر الاندونيسية عن طريق التجارة التي قام بها عدد من التجار المسلمين العرب والفرس والهنود فانتشر فيها الاسلام انتشاراً كبيرا في مدة لا تتجاوز القرن. بعد ذلك تعرضت إندونيسيا للغزو البرتغالي الذي اتبع سياسة قاسية خاصة ضد المسلمين، وبداوا بنشر الديانة المسيحية التي اعتنقها عدد من الإندونيسيين، الامر الذي دفع الى بروز حركة وطنية قامت بشن هجمات على السفن البرتغالية.

خضعت اندونيسيا للتنافس الاستعماري للسيطرة عليها، واكنت ابرز القوى المتنافسة هي اسبانيا وهولندا وبريطانيا، لكن في النهاية تمكن الهولنديون من تثبيت اقدامهم في إندونيسيا وبدأوا بمحاولة كسب ود الشعب الإندونيسي، ففي عام ١٩١٨ تم إنشاء أول مجلس نيابي عرف بالفولكسراد كان هذا المجلس يتكون من ستين عضواً، ثلاثون منهم فقط من الاندونيسيين، وخمسة وعشرون من الاوربيين، وخمسة من الشرقيين الاجانب، وكان قسم منهم يعينّ بالانتخاب غير المباشر، اما القسم الاخر فيتم تعيينهم من قبل الحكومة لا ان هذا المجلس لم يمثل الشعب مطلقاً، اذ لم يكن له حق في التشريع، ولم تكن الحكومة مسؤولة أمامه، بل كان مجلساً استشارياً. لذا، طالب الزعماء الاندونيسيون بأنشاء برلمان حقيقي، إلا ان الحكومة الهولندية رفضت ذلك كذلك بدأت بالاهتمام بالتعليم وانشاء العديد من المدارس، إلا انها تجاهلت الحركة القومية وعدّتها مقتصرة على فئة صغيرة من الثوريين. لذا، عمل المثقفون الاندونيسيون على إنشاء جمعيات كانت مهمتها الاهتمام بالتعليم والثقافة ومنها جمعية بودي اوتومو (الاخلاق الفاضلة)، التي تأسست في عام ١٩٠٨

تأسست رابطة من صغار التجار والحرفيين الاندونيسيين عرفت باسم (شركة دانغ إسلام) في عام ١٩١١، بهدف الدفاع عن مصالح رجال الأعمال الوطنيين ضد القهر الاستعماري ثم تحولت هذه الرابطة الى حزب سياسي عرف بشركة إسلام. انتهج حزب شركة إسلام في بادئ الأمر سياسة التعاون مع الحكومة الهولندية، فقدم مذكرة وقعها أبرز رجالات اندونيسيا. وقد طالب الموقعون بإنشاء حكومة وطنية ذات برلمان، فوعدت

الحكومة الهولندية بإنشاء تلك الحكومة، لكنها انشأت بعد الحرب مجلساً مختلطاً لا يمثل الشعب، فأدرك الحزب حقيقة النيات الهولندية، فقرر اتباع سياسة اللاتعاون مع السلطات الهولندية. ومع ظهور بوادر الحرب العالمية الثانية، بدأ الهولنديون ينادون بمبدأ التعاون مع الاندونيسيين، لاسيما بعد الاحتلال الالماني لأراضي هولندا عام ١٩٤٠.وبالمقابل اشتدت المطالبة بإيجاد دستور حقيقي يحقق رغبة الشعب في الاشتراك بالحكم الفعلي. لكن هولندا رفضت هذه المطالب، وظلت على هذه الحال حتى الاحتلال الياباني لإندونيسيا عام ١٩٤٢.

احتلت القوات اليابانية اندونيسيا في الثامن من اذار عام ١٩٤٢بعد ان خاضت معارك لمدة ثلاثة ايام استسلم على أثرها الجيش الهولندي. وقد قسم اليابانيون اندونيسيا الى ثلاث مناطق عسكرية لتسهل عليهم السيطرة على البلاد. ارتبط الاحتلال الياباني لإندونيسيا بتطور اليابان الاقتصادي خلال القرن التاسع عشر، اذ بدأت اليابان بالبحث عن مجال حيوي لها في الدول المجاورة، خاصة بعد ازدياد عدد سكانها، وازدياد الانتاج الصناعي فيها، لذا فقد نادت بمبدأ " آسيا للأسيويين"، وعملت على منع تدخل الدول الاوربية في الشرق الاقصى، ثم اخذت تتطلع الى اندونيسيا، وحاولت ادخال اندونيسيا في مضمار الاتحاد الاقتصادي الذي أطلقت عليه اسم "منطقة الرخاء الاسيوية" المشتركة، بهدف ابعاد النفوذ الاجنبي عن المنطقة الاسيوية. الا ان هولندا رفضت الانضمام، في الوقت الذي اصرت فيه اليابان على تنفيذ ذلك بالقوة، فقامت باحتلال اندونيسيا. كان هدف اليابانيين من احتلالهم لإندونيسيا هو وضعها في خدمة المجهود الحربي الياباني، واول محاولة لتعبئة الجهود الاندونيسية ضمن ذلك المجهود رفع شعار الحركة الثلاثية المستندة الى ثلاثة اسس هي اليابان قائدة اسيا، اليابان حامية آسيا، اليابان شعلة آسيا

خلال هذه المدة ظهرت شخصية قيادية قادت حركة المعارضة للوجود الاجنبي هو سوكارنو ولد عام ١٩٠١ في مدينة سورابايا في جاوة الشرقية، وتلقى تعليمه في المدارس الاستعمارية الهولندية الحديثة. وفي عام ١٩٢٦ تخرج من كلية الهندسة في باندونغ. ومنذ صباه نمت لديه الروح الوطنية، اذ قضى مدة دراسته في بيت أحد الزعماء السياسيين الوطنيين. وفي عام ١٩٢٧. اسس الحزب الوطني الاندونيسي الذي كان يهدف الى استقلال إندونيسيا. وبعد عامين القت السلطات الهولندية القبض عليه، الا انها افرجت عنه عام ١٩٣١، فأعاد نشاطه السياسي مره اخرى. وفي عام ١٩٣٣ اعتقل للمرة الثانية. ونفي الى جزيرة فلورس ثم نقل الى سومطرة وظل هناك حتى عام ١٩٤٢، حاول سوكارنو اقناع الادارة اليابانية بإمكان الاندونيسيين تقديم المساعد لهم عن طريق اقامة تنظيم يعبر عن طموحاتهم الحقيقية وان يتعاون الطرفان عبر هذا التنظيم وقد وافق اليابانيون على

ذلك واقيم التنظيم في التاسع من اذار عام ١٩٤٣، وعرف باسم بيوترا ومعناه (مركز قوة الشعب) وتم تعين سوكارنو رئيساً له.

حاول اليابانيون كسب دعم القادة المسلمين الذين كانوا يسيطرون على اعداد كبيرة من الجماهير الريفية. ومن خلال كسب دعمهم يمكن الحصول على دعم جماهيري كبير يخدم سلطات الاحتلال. لذلك انشأت منظمة اسلامية عام ١٩٤٣ عرفت بالماشومي مجلس الشورى الاندونيسي للمسلمين

وفي اواخر عام ١٩٤٣ وجد اليابانيون ان منظمة البيوترا لم تحقق الاهداف التي انشأت من اجلها، لذلك قاموا بحلها وانشأوا بدلاً عنها منظمة الاخلاص الشعبي وأصبح سوكارنو رئيساً لها؛ إلا ان سيطرة السلطات اليابانية على تلك المنظمة فاقت سيطرتهم على البيوترا.

بدأت بوادر الاستقلال تظهر في إندونيسيا منذ تشرين الاول، اذ لم يعد اليابانيون يرفضون رفع العلم الوطني. كما تولى عدد من الاندونيسيين بعض المناصب العالية في الادارات الاقليمية في جاوة، واخذ سوكارنو وزملاؤه يتحدثون عن الاستقلال بصراحة، كما تم إنشاء معهد اندونيسيا الحرة، وألقيت فيه المحاضرات على الطلبة عن القومية والاقتصاد والعلوم السياسية وغيرها.

أصبحت اوضاع اليابانيين سيئة خلال عام ١٩٤٥، وبلغ تذمر الشعب الاندونيسي اقصى ذروته. لذا، حاول اليابانيون اتخاذ بعض الاجراءات التي تظهر رغبتهم في منح الاندونيسيين استقلالهم، لكن الزعماء الوطنيين رفضوا ان يكون استقلالهم منحة يابانية، وأعلنوا استقلال اندونيسيا في السابع عشر من آب ١٩٤٥.

وقد نجح سوكارنو في جعل القومية اهم مبدأ للأمة الاندونيسية التي يجب عليها ان تتغلب على ما يسمى بالمجتمعات العرقية، وظهرت قدرة سوكارنو، وحنكته السياسية من خلال هذه الطروحات، فقد اراد ايجاد محور موحد لجميع الاندونيسيين يقلل من الاختلافات الدينية والعرقية الموجودة في البلاد. وعلى الرغم من ان الديانة الغالبة هي الاسلام، الا انه حاول الموازنة في هذا الموضوع املاً في تحقيق الوحدة الوطنية

القى سوكارنو اول خطاب له بوصفه رئيسا للجمهورية في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٤٥، وحاول من خلاله تفسير اهداف الجمهورية والتشديد على اهمية الحصول على اعتراف دولي بها، ودعا الامة الاندونيسية لمساندته ودعمه في سعيه هذا. ومن اول الاعمال التي قام بها سوكارنو تشكيل اول وزارة برئاسته في الرابع من ايلول، ضمت وزراء كانوا يعملون سابقاً مستشارين في اختصاصاتهم تحت القيادة اليابانية.

عارضت قوات الحلفاء، التي اصبحت مسؤولة عن إندونيسيا بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية الاستقلال، وخاصة هولندا التي تريد اعادة سيطرتها على إندونيسيا لذلك بدا فترة من الصراع بين الحركة الوطنية الأندونيسية وقوات الحلفاء حتى اعلان الاستقلال الحقيقي في كانون الاول عام ١٩٤٩.